لاحضور يشتهي نفسه من الاعراض والاعراض **قوله** روينا في كتاب الترمذي وكذا
رواه الحاكم في المستدرك **قوله** وانتم موقنون بالاجابة اي والحال انكم موقنون
بها اي معتقدين لوقوعها الصدق رجايكم الباعث على الطلب بجد وصدق الدال
على الاخلاص فيه وعلى توفر شروطه واداابه وذلك يغلب معه وقوعها لان عدمها
انما ينشا عن فساد قلب الداعي كما افاده قوله واعلموا ان الله لا يستجيب دعا
من قلب غافل عن الله لاه مشتغل بغيره لا للعجز عن الاجابة ولا للبخل اذ لا يخفى ذلك
محال عليه سبحانه انما هو للاعراض عما يليق بجناب الحق من اعتقاد واسع كرمه
والتقرب اليه بمحابه واجتناب ما يغضبه والتذلل بين يديه بغاية الذلة
والانكسار والاحتياج والافتقار وامتلا القلب بشهوده ودوام حضوره بين
يدي معبوده وقيل وانتم موقنون بالاجابة وانتم حين الدعا على حالة تستحقون
فيها الاجابة لتوفر شروطها المذكورة فيكم وما قررناه موافق في المعنى لهذا القول
فانه لا بد في ظن الاجابة من توفر تلك الشروط كما دلت عليه الاحاديث سيما قوله
في هذا الحديث واعلموا الخ وفي الرسالة القشيرية قيل مر موسى عليه السلام
برجل يدعو ويتضرع الى الله تعالى فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته
بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند
غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام
للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته قال الشيخ زكريا
فيه دلالة على ان من شرط الدعا حضور العقل وصحة النية ففي ترك ذلك قبح
واقبح منه من يقرا الفاتحة وهو غافل القلب عما يتكلم به لسانه مشتغل باسباب
الدنيا انتهى **قوله** اسناده فيه ضعف قال في السلاح قال الحاكم مستقيم
الاسناد **باب** فضل الدعا بظهر الغيب قال تعالى والذين
جاوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار وظاهره ان جملة الذين الخ مستانف
قال في النهر الظاهر ان قوله والذين جاوا من بعدهم معطوف على ما قبله
من المعطوف على المهاجرين قال الفراء الفرقة الثالثة من الصحابة وهي من امن او كثر في
مدة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل والذين جاوا من بعدهم مقطوع مما قبله من عطف الجمل
لا عطف المفردات واعرابه والذين يثنوا بالدعا للاولين والثنا عليهم وهم من يجي من
بعد الصحابة الى يوم القيامة والخبر يقولون اخبر عنهم بانهم لايمانهم ومحبة اسلافهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا وعلى القول الاول يكون يقولون استينافا
اخبارا او حالا انتهى **قوله** واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
المراد من الذنب المضاف اليه ما يقع من خلاف الاولى الاليق بعلي مقامه الطوق عليه
ذنبا لمشابهته للذنب في طلب التدارك **قوله** ربنا اغفر لي الخ بضمير المتكلم ومعه
غيره اعلاما بعلو مقام رسول الله تعالى وانه يستعان عليه بالغفر او ايما الى تشرفه بهذه
الاضافة العلية ولوالدي قيل اراد بهما ادم وحوا وقيل المراد بهما ابواه الاقربين

فان امه

فان امه كانت مومنة ولم ييأس حينئذ من ايمان ابيه بل الذي مال اليه الحافظ
ان اباه كان مومنا ايضا وان الذي لم يومن انما هو عمه واطلاق الاب عليه
مجاز وبسط ذلك في مسالك الحنفا في ايمان والدي المصطفى **قوله** رب
اغفر لي ولوالدي قال في النهر لما دعا على الكفار واستغفر للمومنين وبدا بنفسه
ثم بمن وجب عليه بره ثم بالمومنين والمومنات دعا لكل مومن ومومنة
في كل امة **قوله** وروينا في صحيح مسلم انفرد به عن الستة **قوله** ما من
مسلم الخ قال القرطبي في المفهم المسلم هنا هو الذي سلم المسلمون من
لسانه ويده الذي يحب للناس ما يحب لنفسه لان هذا هو الذي تحمله
شفقته وحاله على اخيه المسلم ان يدعو له بظهر الغيب اي في حال غيبته
عنه وانما خص حالة الغيبة بالذكر لبعدها من الريا والاغراض المفسدة او المنقصة
فانه في حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك
فيوافقه الملك في الدعا ويبشره على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بان
له مثل ما دعى به لاخيه والاخوة هنا هي الاخوة الدينية وقد يكون معها
صداقة ومعرفة وقد لا وقد لا تتعين فان الانسان اذا دعى لاخوانه المسلمين
حيث كانوا وصدق الله في دعايه واخلص فيه في حال الغيبة عنهم او عن
بعضهم قال الملك له ذلك القول بل يكون ثوابه اعظم لانه دعا بالخير
ونصح للاسلام ولكل المسلمين والله اعلم انتهى **قوله** وفي رواية اخرى
هي كالتفسير لما قبلها **قوله** وروينا في كتاب ابي داود والترمذي ورواه
البخاري في الادب المفرد والطبراني في المعجم الكبير كلهم من حديث ابي هريرة
كما في الجامع الصغير **قوله** اسرع الدعا اجابة الخ انما كان كذلك لحز الاخلاص
الدعا واستغنايه بدعايه وجه ربه **باب** استحباب الدعا لمن
احسن اليه وصفة دعايه **قوله** ومن احسنها ما رويناه في الترمذي الخ وتقدم
الكلام على تخريجه في باب دعا الضيف لاهل المنزل **قوله** فقد ابلغ الثنا اذ فيه
شكر لهم على ما فعلوه معه من حيث انه عجز عن القيام بمكافاته وطلب من الله
لهم الجزا في ذلك البدا فقد ابلغ الثنا **باب** استحباب طلب
الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع
الشريفة اي واستحباب طلب الدعا فيها لان من شرفها شرف ما يعمل فيها من الطاعات
ومنه الدعا بل هو غاية الطاعة لما فيه من الافتقار والتذلل بين يدي الجبار
سبحانه وتعالى **قوله** الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر من ذلك
ما اخرجه مسلم في صحيحه قال كان عمر اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم
اويس بن عامر حتى اتى على اويس بن عامر الى ان قال عمر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان به اثر برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بار بها لو اقسم على الله لابره فان

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)